

ظلمات فاطمة الزهراء «عليها السلام»

پدیدا آور: تبریزی، جواد

تاریخ وفات پدیدا آور: ۱۴۲۷ ه. ق

موضوع: تاریخ اسلام - کلام

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: دار الصدیقة الشهيدة (سلام الله علیها)

مکان چاپ: قم - ایران

نوبت چاپ: ۱

ص: ۴

الضرم فی الباب

بسم الله الرحمن الرحيم

عن مولانا الإمام الكاظم (عليه السلام)

فی حق جدته فاطمة الزهراء (سلام الله علیها):

إنها صديقة شهيدة (سلام الله علیها)

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك

ص: ۵

زيارة سيده النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام)

يا ممتحنه امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابره وزعمنا أنا لك أولياء ومصدقون  
وصابرون لكل ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتانا به وصيه عليه السلام فإننا نسألك إن كنا صدقناك إلا الحقتنا  
بتصدقنا لهما بالبشرى، لنبشّر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك.

ص: ٦

إن رسول الله (ص): ... دعا علياً وفاطمة، والحسن والحسين (ع)، ... ثم قال لعلي (ع):

«واعلم يا علي، أنى راض عن رضيت عنه ابنتى فاطمة، وكذلك ربي وملائكته. يا علي ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها  
حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها...» ١.

ص: ٧

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» ٢.

ص: ٨

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» ٣

«رضا فاطمة (عليها السلام) من رضاي وسخط فاطمة (عليها السلام) من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن  
أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني» ٤

ص: ٩

لكنها لاذت وراء الباب

١ (١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٤، وعوالم العلوم ١١: ٤٠٠، وخصائص الأئمة: ٧٢، والطرف: ٢٩.

٢ (١) مستدرک الحاكم ٣: ١٥٤، الاصابة: ٣٨٧، كنز العمال ١٢: ١١١، ح ٣٤٢٣٢ و ٣٤٢٣٨، فرائد السمطين ٢: ٤٦، ح ٣٧٨، مناقب علي بن أبي طالب:  
٣٥١، ح ٤٠١، أسد الغابة ٥: ٥٢١، تهذيب التهذيب ١٢: ٤٤١، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٣، الصواعق المحرقة: ١٩٠، ح ٥ و ....

٣ (١) مستدرک الصحيحين ٣: ١٥٣، أسد الغابة ٥: ٥٢٢، ابن حجر في اصابته ٨: ١٥٩، تهذيب التهذيب ١٢: ٤٤١، كنز العمال ٧: ١١١.

٤ (٢) الامامة والسياسة لابن قتيبة ١٣: ١ و ١٤.

رعايةً لِلسِّتْرِ وَالْحِجَابِ

فمذ رأوها عَصَرُوهَا عَصْرَةً

كادت بنفسى أن تموتَ حَسْرَةً

نادتُ أَيَا فِضَّةَ أُسْنِدِينِي

فقد وربى أسقطوا جنينى

فأسقطتُ بنتَ الهُدَى وا حزنا

جنينها ذاكَ المُسَمَّى مُحْسِنَا

ص: ١٠

عن كل معضلةً سخيفه

فلربما كشفت جيفه

كالطبل من تحت القטיפه

لكننى أخفيه خيفه

ألقي سياستها الخليفه

هاماتنا أبداً نقيفه

يا من يسائل دائماً

لا تكشفن مغطى

ولرب مستور بدا

إنّ الجواب لحاضر

لولا اعتداء رعيّة

وسيوف أعداء بها

لنشرت من أسرار آل  
تغنيكم عمّا رواه  
وأريتكم أن الحسين  
ولأىّ حال لحدث  
ولما حمت شيوخكم  
آه لبنت محمّد

محمّد جملاً طريفه  
مالك وأبو حنيفه  
أصيب في يوم السقيفه  
بالليل فاطمة الشريفه  
عن وطئ حجرتها المنيفه  
ماتت بغصتها أسيفه ٥

ص: ١١

الضرم في الباب ٦

أيضرم النار بباب دارها  
وبابها باب نبي الرحمه  
بل بابها باب العلى الأعلى  
ما اكتسبوا بالنار غير العار  
ما أجهل القوم فإنّ النار لا

وآية النور على منارها؟  
وباب أبواب نجاه الأُمه  
فتمّ وجه الله قد تجلّى  
ومن ورائه عذاب النار  
تطفئ نور الله جلّ علا

ص: ١٢

يا لتارات فاطمة

(١٥) هذه الأبيات للقاضي محمّد بن عبد الرحمن أبى قُريعه، توفي سنة ٣٦٧ هـ، وكان فاضلاً أديباً ظريفاً شاعراً مختصاً بالوزير المهلبى، ولما دخل صاحب بن عبّاد بغداد اجتمع به فأعجبه.

(١٦) هذه المقطوعة الشعرية وما بعدها للشيخ محمد حسين الاصفهاني (١٢٩٦ هـ -- ١٣٤١ هـ).

فاحمرّت العين وعين المعرفة  
ولا يزيل حمرة العين سوى  
وللسياط رنة صداها  
والأثر الباقي كمثل الدمليج  
ومن سواد متنها اسودّ الفضا  
ووكز نعل السيف في جنبيها  
ولست أدري خبر المسمار؟  
وفى جنين المجد ما يدمى الحشا  
والباب والجدار والدماء  
لقد جنى الجاني على جنبيها  
أهكذا يُصنع بابنة النبي  
أتمنع المكروبة المقروحة  
تالله ينبغي لها تبكى دما  
لفقد عزها أبيها السامي

تذرفُ بالدمع على تلك الصفه  
بيضُ السيوف يوم ينشر اللوى  
فى مسمع الدهر فما أشجاها  
فى عضد الزهراء أقوى الحجيج  
يا ساعد الله الإمام المرتضى  
أتى بكل ما أتى عليها  
سل صدرها خزائنه الأسرار  
وهل لهم إخفاء أمر قد فشى؟  
شهود صدق ما به خفاء  
فاندكت الجبال من حنينها  
حرصاً على الملك فيا للعجب؟  
عن البكا خوفاً من الفضيحه  
مادامت الأرض ودارت السما  
ولا هتضامها وذل الحامى

ص: ١٣

الضلع المكسور

لكن كسر الضلع ليس ينجبر  
إذ رضت تلك الأضلع الزكيّة

إلا بصمصام عزيز مقتدر  
رزية لا مثلها رزية

ومن نبوع الدم من ثدييها

يعرف عظم ما جرى عليها

وجاوزوا الحدّ بلطم الخدّ

شلت يد الطغيان والتعدّي

ص: ١٤

فماذا بعد الحق إلا الضلال ٧

تُثار بين الحين والآخر شبهات وتشكيكات تقوم بها نفوس مريضة... وغرضهم منها تضليل العوام وتحريف الحقائق الثابتة والأكيدة. ومن أجل إيضاح ذلك لمن قد ينزلق في مهاوى تلك التشكيكات قمنا بطرح أسئلة على المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي وأجاب عنها مشكوراً وفقنا الله تعالى وإياكم لإنارة الطريق ودحر التضليلات الواهية. والله هو الموفق للحق والسداد.

مركز البحوث العقائدية

دار الصديقة الشهيذة (س)

ص: ١٥

الصديقة الطاهرة (س) والشبه النورى

\* هل يجوز الاعتقاد بأن الصديقة الطاهرة السيدة الزهراء (س) تحضر بنفسها فى مجالس النساء فى آن واحد، وفى مجالس متعدّدة بنفسها ودمها ولحمها؟

بسمه تعالى؛ الحضور بصورتها النورية فى أمكنة متعدّدة فى زمان واحد لا مانع منه، فإن صورتها النورية خارجة عن الزمان والمكان، وليست جسماً عنصرياً ليحتاج إلى الزمان والمكان، والله العالم.

أنوار فاطمة (س) قبل خلق الوجود

\* شكك بعضهم في هذه المقالة: إن أهل البيت بضمنهم فاطمة (س) خلقوا أنواراً قبل خلق الوجود، وذكروا أن الروايات في هذا

ص: ١٦

الباب ضعيفة السند، فما رأيكم في هذه المسألة؟ وهل هي من الأمور المجمع عليها من الشيعة أو من الأمور المشهورة الثابتة بنصوص معتبرة؟

بسمه تعالى؛ قد ورد في الأخبار الكثيرة أن الله خلق نور فاطمة (س) من نوره قبل خلق آدم، لايحتمل الكذب والوضع في جميعها، كما ورد في معاني الأخبار بسند معتبر عن سدير عن الإمام الصادق (ع)، وصحة مثل هذه الأمور، والاعتقاد بذلك - وإن لم يكن واجباً، ولم يكن من ضروريات المذهب - فهو من كمال الاعتقاد، فمن اكتسبه من مصادره باليقين والاطمئنان فقد فاز به، والله الموفق.

شبه الزهراء (س) النورى قبل خلق آدم (ع)

\* شكك أحدهم في الروايات الواردة في أن نور فاطمة (س) قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك؟ علماً بأن التشدد السندى لا يخرج بعض الروايات من دائرة الاعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق (في معاني الأخبار: ٣٩٦، باب نوادر المعاني، الحديث ٥٣).

بسمه تعالى؛ ورد في بعض النصوص ومنها معتبر أن النبي (ص) وآله المعصومين (ع) ومنهم الزهراء (س) كانوا موجودين بأشباههم

ص: ١٧

النورية قبل خلق آدم (ع)، وخلقتهم المادية متأخرة عن خلق آدم كما هو واضح، والله العالم.

خلق فاطمة (س)

\* ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (س) وطبيعة ذاتها الشريفة، وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون، ما نصه: «وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصائص غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذى تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعى في مسألة النمو الذاتى ... ولانستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل

بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادية؛ لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي...!! (تأملات إسلامية حول المرأة: ٩)

بسمه تعالى؛ هذا القول باطل من أساسه، فإن خلقه الزهراء (س) كخلق الأئمة (ع) قد تمت بلطف خاص من الله سبحانه وتعالى، لعلمه بأنهم يعبدون الله مخلصين له الطاعة، ولاغرابة في اختصاص خلقه الأولياء بخصوصيات تتميز عن سائر الخلق، كما يشهد به القرآن الكريم في

ص: ١٨

حق عيسى بن مريم (ع)، وقد ورد في الأخبار الكثيرة المشتملة على الصحيح ما يدل على امتياز الزهراء (س) نحو ما ورد عند العامة والخاصة من تكوّن نطفتها من ثمر الجنة، وما ورد في حديثها لأُمّها خديجة وهي جنين في بطنها، وما ورد من نزول الملائكة عليها كما في صحيح أبي عبيدة عن الصادق (ع) أن فاطمة مكثت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، وقد دخل عليها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه وما يكون بعدها في ذريتها، وكان على (ع) يكتب ذلك.

وما جرى عليها من الظلم أمر متواتر إجمالاً بلا حاجة للاستدلال عليه، كما يشهد له خفاء قبرها إلى الآن ودفنها ليلاً! وما يكتب وينشر في إنكار خصوصية خلقها، وإنكار ظلامتها، فهو مشمول بحكم كتب الضلال.

\* الحديث الوارد في عدة مصادر عن الله تبارك وتعالى: «يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما» ٨.

ص: ١٩

هل هذا الحديث صحيح وإن كان صحيحاً ما معناه؟ هل الزهراء (س) هي العلة الغائية لهذا الخلق؟

بسمه تعالى؛ هذا الحديث لو كان له طريق معتبر فالمراد منه أن النبي (ص) وأهل بيته (ع) هم العلة الغائية لخلق الأفلاك بمعنى أن الغرض والداعي لله تعالى من الخلق هو أن يوجد هؤلاء الذين هم أخص الناس وأقواهم في العبودية لله، وقد قال الله سبحانه وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ٩، لو لم يكن في علم الله سبحانه أنه يوجد في خلقه النبي وأهل بيته (ع) وسائر العباد والصلحاء من أنبياء السلف والصلحاء من أممهم لما كان يخلق الخلق كما تومى إليه الآية المشار إليها، والله العالم.

\* النبي (ص) اعتزل خديجة (س) أربعين يوماً قبل تكوين نطفة الزهراء (س) كما ورد، فما هو وجه الاعتزال؟

بسمه تعالى؛ الوجه في الاعتزال هو الابتعاد عن أمور الدنيا والاشتغال بالعبادة، وللاعتزال سابقة في بعض الأمم السابقة كما وقع

٨ (١) كتاب مجمع التورين: ١٤.

٩ (١) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

ص: ٢٠

بالنسبة إلى مريم لخلق عيسى (ع) وما وقع بالنسبة إلى زكريا (ع) لخلق يحيى (ع)، والله العالم.  
مرتبة فاطمة الزهراء (س)

✽ أين تقع رتبة الزهراء (س) بين سائر الأئمة (ع)؟

روى أن الإمام العسكري (ع) قال في الزهراء: «هي حجة علينا» ما المراد بالحجة؟

هل الحديث الدال على أن الزهراء كفاء لعل يدل على اتحاد الرتبة؟

هل حديث

«روحي التي...» ١٠

يدل على اتحاد رتبة الزهراء (س) مع الرسول (ص)؟

ورد في زيارة الزهراء (س):

«يا ممتحنة امتحنك الذي خلقك قبل أن يخلقك» ١١،

ما المراد بذلك؟

بسمه تعالى؛ مما روى عن الإمام العسكري (ع) كان عند الأئمة مصحف فاطمة (س) وهو حجة على الأئمة في بعض أمورهم؛ لأن فيه

ص: ٢١

علم ما كان وما يكون، كما في الرواية الواردة عن الإمام الصادق (ع):

«وعندنا مصحف فاطمة...» ١٢.

وأما كمالات النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) والزهراء (س) كل في رتبة مقام نفسه تامة، إلا أن رتبة أحدهم بالإضافة إلى الآخر مختلفة، فرتبة النبوة متقدمة على رتبة الوصاية، ورتبة الوصاية متقدمة على رتبة الكفاءة المذكورة في الحديث الوارد

---

١٠ (١) البحار ٢٧: ٦٣.

١١ (٢) الوسائل ١٠: ٢٨٧.

١٢ (١) بصائر الدرجات: ١٧٨.

في حقها، فكما لا يعنى قوله تعالى في آية المباهلة: وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ١٣ ثبوت النبوة لأمير المؤمنين (ع) كذلك لا يعنى الحديث المذكور في حق الزهراء (س) وأنها كفءٌ لعلی (ع) وأن علیاً (ع) كفءٌ لها (س) لا يدل علی أن لها (س) رتبة الوصاية، وكذا ما ورد في حقها من قول النبي (ص) بحق الزهراء (س) وإنها روحه التي بين جنبيه لا يدل علی أن لها (س) رتبة النبوة.

وأما الامتحان المذكور في زيارة الزهراء (س) فالمراد به علم الله بما يجري عليها وصبرها على جميع الابتلاءات السابقة على وجودها المادى الخارجى، ممّا أوجب إعطاءها المقام الخاص بها كما هو جار في سائر

ص: ٢٢

الأئمة (ع)، ويدل علی ذلك جملة من الأدلة منها ما ورد في حقهم في دعاء الندبة المعروف المشهور، والله العالم.

في الخبر الوارد عن إمامنا الحسن العسكري (ع) أنه قال:

«نحن حجج الله على خلقه، وجدتنا فاطمة (س) حجة الله علينا».

\* كيف كانت سيدتى ومولاتى فاطمة (س) حجة على الأئمة (ع)؟

بسمه تعالى؛ حيث إن مصحف فاطمة (س) - الذى كان فيه ما يكون من الأمور والأحوال التى تجرى على ذريتها إلى يوم القيامة - كان موجوداً عند الأئمة (ع) وكانوا يرجعون إليه وكان حجة عليهم فلذلك كانت فاطمة (س) حجة على الأئمة (ع)، والله العالم.

مظلومية الزهراء (س) لها مساس بالعقيدة

\* هناك شخص أثار الفتننة وطرح مسألة الزهراء (س) بأنها مسألة تاريخية فهل هي مسألة تاريخية أو لها مساس بالعقيدة؟

بسمه تعالى؛ قضية فاطمة الزهراء (س) وما كان لها حال حياة أبيها وما جرى عليها بعد وفاة أبيها هي أحد الأدلة القاطعة لحقانية مذهب التشيع حيث إنها (س) باتفاق جميع التواريخ قد أوديت بعد وفاة أبيها من قبل الجماعة مع أن الله سبحانه قال في كتابه المجيد قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

ص: ٢٣

أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ١٤ ولم يكن لرسول الله (ص) قربي أقرب من فاطمة (س) وقد قال رسول الله (ص):

«إنما فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذاني ومن أحبها فقد أحببني» ١٥

١٣ (٢) سورة آل عمران: الآية ٦١.

١٤ (١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

فلم يراعوا حقها وآذوها وأجروا عليها من الظلم حتى استشهدت وذهبت من الدنيا وهي ساخطة عليهم غير راضية عنهم كيف ولو كانت فاطمة (س) راضية عنهم غير ساخطة عليهم، فلم أوصت بدفنها ليلاً وتجهيزها سرّاً وإخفاء قبرها؟ وهل الغرض في ذلك إلا لتكون علامة على سخطها على الجماعة ودليلاً على مصائبها التي جرت عليها بعد أبيها؟ ذاك السخط الذى يغضب الله ويسخط له كما قال النبي (ص) فى الحديث المروى فى كتب الفريقين: «إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها» ١٦ وهذه الإشارة كافية لمن له قلب سليم وألقى السمع وهو شهيد، والله العالم.

الزهراء (س) وأحزانها

\* ذكر بعض القائلين: أن بعض الحديث عن أحزان الزهراء (س) غير دقيق، لأن تصور أن الزهراء (س) لاشغل لها فى الليل والنهار إلا

ص: ٢٤

البكاء، ولأن تصور أن الزهراء (س) تبكى حتى ينزعج أهل المدينة من بكائها، مع فهمها لقضاء الله وقدره، وأن الصبر من القيم الإسلامية المطلوبة حتى لو كان الفقيه فى مستوى رسول الله (ص).

فهل كثرة بكاء الزهراء (س) وزين العابدين (ع) أمر ثابت عند الشيعة أو لا؟

وهل كان بكاءهما عاطفياً محضاً أو كان وظيفة يمارسها المعصوم لهدف من الأهداف؟ وعلى فرض كونه عاطفياً فهل يتنافى مع التسليم لقضاء الله وقدره، خصوصاً مع كون الفقيه هو المصطفى (ص)؟

ويقول البعض فى كتابه حول بكاء الزهراء (س): نحن ننكر أن يتحول البكاء إلى حالة من الجزع أو ما يشبه الجزع بحسب الصورة التى تتلى فى المجالس و...؟! ما هو رأيكم الشريف؟

بسمه تعالى؛ ليس المراد ببكاء الزهراء (س) ليلاً ونهاراً استيعاب البكاء لتمام أوقاتها الشريفة، بل هو كناية عن عدم اختصاصه بوقت دون آخر، كما أن البكاء إظهاراً للرحمة والشفقة لاينافى التسليم لقضاء الله وقدره، والصبر عند المصيبة، فقد بكى النبي يعقوب (ع) على فراق

ص: ٢٥

ولده يوسف (ع) حتى ابيضت عيناه من الحزن، كما ذكر فى القرآن، مع كونه نبياً معصوماً.

وبكاء الزهراء (س) على أبيها كما كان أمراً وجدانياً لفراق أبيها المصطفى (ص)، فقد كان إظهاراً لمظلوميتها ومظلومية بعلمها (ع) وتبنيها على غضب حق أمير المؤمنين (ع) فى الخلافة، وحزناً على المسلمين من انقلاب جملة منهم على أعقابهم، كما

ذكرته الآية المباركة أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ١٧ بحيث ذهبت أتعاب الرسول (ص) في تربية بعض المسلمين سدى.

كما أن البكاء على الحسين (ع) من شعائر الله؛ لأنه إظهار للحق الذي من أجله ضحى الحسين (ع) بنفسه، وإنكار للباطل الذي أظهره بنو أمية، ولذلك بكى زين العابدين (ع) على أبيه مدة طويلة، إظهاراً لمظلومية الحسين (ع) وانتصاراً لأهدافه. ولا يخفى أن بكاء الزهراء وزين العابدين (ع) فترة طويلة من المسلمات عند الشيعة الامامية.

ص: ٢٦

الزهراء (س) وضلعها المكسور

\* لقد ناقشني أحد الأخوة حول مظلومية الزهراء (س) وكسر ضلعها فقال: إن كسر الضلع لم يثبت عن طريق الأئمة (ع)، ما هو رأيكم؟

بسمه تعالى؛ مظلومية الزهراء (س) من المسلمات ولا يحتاج ثبوتها إلى مزيد من أنها أوصت بدفنها ليلاً، لئلا يحضر جنازتها من ظلمها، وإخفاء قبرها، والله العالم.

ظلامات الزهراء (س)

\* ما رأيكم في مقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول إن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك ... وعندما سئل: كيف نستثنى كسر ضلع الزهراء مع العلم بأن كلمة (وإن) التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضيف إلى ذلك: كيف نفسر خسران الجنين محسن؟ أجاب: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بأسانيد معتبرة، ولكن قد يكون ممكناً، أما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة!!

ص: ٢٧

بسمه تعالى؛ كفي في ثبوت ظلامتها وصحة ما نقل من مصائبها وما جرى عليها خفاء قبرها ووصيتها بأن تُدفن ليلاً إظهاراً لمظلوميّتها (س)، مضافاً لما نقل عن عليّ (ع) من الكلمات (في الكافي ١: ٥٢٥، الباب ١١٤، الحديث ٣) عندما دفنها، كما في مولد الزهراء (س) من كتاب الحجّة قال (ع):

«وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فاحفظها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بته سبيلاً، وستقول ويحكم الله، وهو خير الحاكمين».

وقال (ع):

«فبعين الله تُدْفَنُ ابنتك سرّاً ويهضم حقّها وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى».

وفي الجزء الثانى من نفس الباب بسند معتبر عن الكاظم (ع) قال:

«إنّها صديقة شهيدة».

وهو ظاهر فى مظلوميّتها وشهادتها.

ويؤيّد ما (فى البحار ٤٣: ١٧٠، الباب ٧، الحديث ١١) عن دلائل الإمامة للطبرى بإسناده عن كثير من العلماء عن الصادق (ع):

ص: ٢٨

وكان سبب وفاتها أنّ قنفاً أمره مولاه فلكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً! والله الهادى للحق.

الاعتقاد بظلمات الزهراء (س) له مساس تام بالولاية

\* هل الظلمات التى تعرضت لها أمّ الأئمة الأطهار فاطمة الزهراء (س) من قبل الحاكمين فى ذلك الوقت مثل: (غصبيهم فداً، والهجوم على دارها، وكسر ضلعها، وإسقاط الجنين المحسن بن على (ع)، ولطمها على خدها، ومنها البكاء على فقد أبيها رسول الله (ص)، وما إلى ذلك من ظلمات) لها ارتباط بصميم عقائدنا من التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد ... أم لا؟

بسمه تعالى؛ إنّ ما ثبت من الظلمات الكثيرة التى جرت على الصديقة الزهراء فاطمة (س) لها مساس تام بالولاية التى هى الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو صريح عدة من النصوص المعتبرة منها صحيح زرارة عن أبى جعفر (ع): «بنى الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية»<sup>١٨</sup>. ويظهر مساس هذه

ص: ٢٩

الظلمات بالولاية لمن تأمل وتمعّن فى ملابسات هذه الحوادث ودوافعها، والله العالم.

فاطمة (س) طهرها الله وأذهب عنها الرجس

\* بعض الأفراد لديه تأملات ونظرات بشأن المرأة بعد ذكر بعض النساء منهم فاطمة الزهراء (س) يقول: ولانستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادى و ... ما هو رأيكم الشريف؟

بسمه تعالى؛ هذا القول ضعيف باطل من أساسه صادر من عدم المعرفة بالزهاء (س) وخصوصياتها كيف تكون امرأة عادية ومثل سائر النساء وقد امتازت في آية المباهلة من بين النساء حيث أخذها رسول الله (ص) مع علي والحسن والحسين (ع) في المباهلة مع نصارى نجران، أم كيف تكون امرأة عادية وهي من أهل آية التطهير متيقناً، وقد قال الله تبارك وتعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ١٩١ والإرادة تكوينية قد أراد الله تطهيرها لعلمه سبحانه بامتيازها عن الناس ومن أراد الله تطهيره وأذهب عنه الرجس مطلقاً كيف تكون

ص: ٣٠

مثل سائر الناس؟ وأيضاً من يغضب الله لغضبه ويرضى لرضاه كما ورد في الحديث المروي عن النبي (ص) في كتب الفريقين كيف تكون امرأة عادية على مستوى سائر النساء؟ والله العالم.

من يشكك في شهادة الزهاء (س) ليس فقيهاً

\* ورد أنكم لا تؤيدون من يشكك في شهادة الزهاء (س)، ولكن هل تعتقدون بفقاہتہم؟

بسمه تعالى؛ لا يجوز تأييد من يشك في شهادة الزهاء (س) ولا نعتقد بفقاہتہ؛ لأنه لو كان فقيهاً لاطلع على الرواية الصحيحة المصرحة بشهادتها (س) وسائر الروايات المتعرضة لسبب شهادتها (س)، والله الهادي إلى سواء السبيل.

\* ما هو رأيكم حول من يشكك في قضايا الزهاء (س) ويطرح عصمتها ومنزلتها والروايات والاحاديث الواردة في حقها بعنوان السؤال، ويضعف أسانيد رواياتها مما يثير الفتنة والاختلاف بين الشيعة لأغراض شخصية والنظر إلى المسائل التي تمس العقيدة بشكل سطحي عابر؟

ص: ٣١

بسمه تعالى؛ هؤلاء الأشخاص الذين يتصدون لهذه الأمور هم أهل الضلال والإضلال فإن كانوا قابلين للهداية فنسأل الله سبحانه أن يهديهم إلى سواء السبيل والصراط المستقيم، وإن كانوا ممن ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم فأمرهم في الآخرة إلى الله تعالى، وفي الدنيا إلى المؤمنين الغيارى في دينهم ومذهبيهم فليتبرؤوا منهم، والله العالم.

\* ما هو نظركم للشخص الذي يقول بشأن كسر الضلع وضرب فاطمة (س) بأنى رسمت علامة استفهام على أساس التحليل التاريخي وقارنها بظلم أميركا وإسرائيل على المسلمين وأنها ليست بأكثر من ذلك؟

بسمه تعالى؛ الدليل على ما جرى عليها من المصائب المذكورة في الكتب مضافاً إلى ما قاله الامام موسى بن جعفر عليهما السلام في الحديث الصحيح: «إن فاطمة صديقة شهيدة» ما تقدم في الأجوبة السابقة من أنها أوصت بدفنها ليلاً وتجهيزها سرّاً وإخفاء قبرها فليقرأ المفصل من هذا المجمل، والله العالم.

ص: ٣٢

مصحف فاطمة (س)

\* ذكر بعض المؤلفين أن الزهراء (س) أول مؤلفة في الإسلام، فإنها كانت تكتب ما تسمع من أبيها المصطفى (ص) من أحكام ومواظ جمع في كتاب وسمى مصحف فاطمة، ما رأيكم في هذه المقالة؟ وهل هي موافقة لمعتقد الشيعة في مصحف فاطمة؟

بسمه تعالى؛ المراد بمصحف فاطمة (س) ما ورد في الروايات المعتبرة في الكافي من «أن ملكاً من الملائكة كان ينزل على الزهراء (س) بعد وفاة أبيها ويسليها ويحدثها بما يكون من الأمور، وكان عليّ (ع) يكتب ذلك الحديث، فسمى ما كتب مصحف فاطمة» ٢٠.

فهو ليس قرآناً كما توهمه أو افتراه أعداء الشيعة، ولا كتاباً مشتملاً على الأحكام كما ذكر في السؤال، بل ذلك غريب مخالف للنصوص المعتبرة، كما أنه لاغرابة في حديث فاطمة (س) مع الملائكة، فقد ذكر القرآن أن الملائكة حدثت مريم ابنة عمران: وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ  
ص: ٣٣

العالمين ٢١، ومن المعلوم عندنا نحن الشيعة أفضلية الزهراء (س) على مريم ابنة عمران، كما ورد في النصوص المعتبرة من أن مريم سيّدة نساء عالمها وأن فاطمة سيّدة نساء العالمين.

\* هل يوجد لدى الشيعة قرآن أو مصحف يسمى قرآن أو مصحف فاطمة (س) غير القرآن الذي بين أيدينا؟

بسمه تعالى؛ دعوى أن عند الشيعة قرآن غير القرآن المعروف عند سائر المسلمين افتراء عليهم؛ فلا يوجد عند علماء الشيعة ولا عند عوامهم غير هذا القرآن المعروف عند كل مسلم، وأمّا ما عرف عندهم من وجود مصحف فاطمة (س) فليس هو بالقرآن وإنما هي أمور أمليت على فاطمة الزهراء (س) وهو محفوظ عند الأئمة (ع)، وليس عند علماء الشيعة. والله المستعان.

عصمة فاطمة الزهراء (س)

\* هل الاعتقاد بعصمة الزهراء (س) من ضروريات مذهبنا؟

بسمه تعالى؛ نعم، هي من ضروريات مذهبنا كعصمة سائر الأئمة (ع)، والله العالم.

امتحان الصديقه (س) فى عالم الذر

\* جاء فى زيارة الصديقه الشهيدۃ الزهراء البتول (س) ما نصّه: «امتحنك الذى خلقك قبل أن يخلقك وكنت لما امتحنك به صابرة». فما هو تفسير الامتحان قبل الخلق، وكونها (س) صابرة؟

بسمه تعالى؛ لعل الامتحان راجع إلى عالم الذر، وخلق الأرواح فى الصور المتأليه قبل خلق الأبدان، والله العالم.

الصديقه الطاهره (س) فى آيه المباهله

\* بالنظر إلى آيه المباهله، وما تضافرت به الروايات والزيارات (كزيارة الجامعه الكبيره مثلاً) هل يمكن القول بأن الأئمه الاثنى عشر (ع) والزهراء (س) هم أفضل من الخلق كافه، سوى الرسول الأكرم (ص)؟

بسمه تعالى؛ نعم، القول المزبور متعين بالنظر إلى الآيه والروايات المشار إليها، ويؤيدها الزيارات، والله الهادى إلى سبيل الرشاد.

الصديقه الطاهره (س) فى آيه التطهير

\* هل تعنى آيه التطهير إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً أن الزهراء (س) طاهره من كل خبث حتى من الدماء الثلاثه؟

بسمه تعالى؛ الآيه تدل على الطهاره النفسانيه المختصه بالمعصومين (ع) بحيث لا يتوهم فى حقهم (ع) فعل المعصيه أو ترك الواجب، وأما الطهاره الجسديه فليست داخله فى مدلول الآيه. نعم، الزهراء (س) مطهره من الدماء الثلاثه، حيث ورد فى حقها فى الروايه المعبره أنها لاترى دمأ، وأن بنات الأنبياء لايطمثن، والله العالم.

فدك

\* يقال إنه لو كان لفاطمه الزهراء (س) حق بفدك لأعاد الإمام على (ع) هذا الحق لأصحابه فى زمن خلافته؛ لأنه كان قادراً على ذلك.

بسمه تعالى؛ لو أرجع (ع) فذكراً لاتهم بالخيانة واغتنام الفرصة، حيث كان أكثر الناس في ذاك الزمان على ضلال وجهالة، وكانوا يعتقدون صحة فعل الأولين أو على الأقل احتمالهم صحته، والله العالم.

\* ما هي أهمية فدك بالنسبة للخلافة؟

بسمه تعالى؛ مال الدنيا أحد الأسباب التي يجتمع الناس لأجلها حول صاحبه فإذا أخذ المال من يد الشخص يتفرق الناس عنه، وهذا شيء ظاهر يمكن رؤيته في كل زمن، ولم يطالب على (ع) بفدك في زمن

ص: ٣٦

خلافته لثلاثي يجرى عليه الوهم بأن طلبه الخلافة بعد رسول الله (ص) كان لأجل الدنيا، والله العالم.

فعل وتقرير فاطمة الزهراء (س)

\* هل فعل وتقرير الزهراء (س) داخل في السنة، أي هو حجة، أم لا؟

بسمه تعالى؛ فعلها وقولها (س) معتبران كاعتبار فعل وقول الإمام (ع)، وحكم تقريرها كحكم تقرير الإمام (ع)، والله العالم.

ذكر اسم فاطمة الزهراء (س) في الأذان

\* هل يجوز ذكر فاطمة الزهراء (س) في الأذان بقصد الاستحباب أو لا؟ وهل يوجد دليل على جواز ذكرها أو عدمه؟

بسمه تعالى؛ كلام الآدمي لا يبطل الأذان وليس مثل الصلاة، وكل شيء يذكر في الأذان لا يقصد الجزئية فلا بأس به، والله العالم.

\* هل يجوز إدخال السيدة فاطمة الزهراء (س) في الأذان والإقامة بعد الشهادة لأمير المؤمنين بالولاية مثل: «أشهد أن علياً

أمير المؤمنين

ص: ٣٧

والصديقة الطاهرة فاطمة وأبناءهما حجج الله»، وهل تكون بنية الاستحباب أم بوجاء المطلوبة؟

بسمه تعالى؛ الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين (ع) من شعار المذهب ولا بد من ذكرها في الأذان ولا بأس بالشهادة بالولاية بمثل هذا القول «أشهد أن أمير المؤمنين وأولاده المعصومين من ولد فاطمة (س) هم حجج الله» وأما ذكر فاطمة (س) والشهادة بفضيلتها في الأذان مستقلاً وفي عرض الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين (ع) فهو وإن لم يكن به بأس في حد نفسه لأن الأذان ليس مثل الصلاة وكلام الآدمي لا يبطل الأذان إلا أنه حيث يوجب ذلك وقوع التهمة على الشيعة بأنهم يتصرفون في العبادات فلذلك يترك ويكتفى في ذكرها (س) في الأذان بمثل ما ذكرنا، والله العالم.

طمت الزهراء (س)

\* يقول البعض إن عدم طمث الزهراء (س) يعد نوعاً من المغالاة بها، وحالة مرضية يجب علاجها، وقال: إن من المغالاة الاعتقاد بأن الأئمة (ع) لم يكونوا يحدثون بالأصغر والأكبر أو التغطوط ... ما رأيكم الشريف بذلك؟

ص: ٣٨

بسمه تعالى؛ لا يعد حالة مرضية، وإنما هو داخل في إكرامها، كما أن مريم (س) أنجبت من غير بعل، وإنما يعتبر حالة مرضية إذا ترتب عليه المرض المحتاج إلى الصحة، والزهراء (س) ليست كذلك. وأما ما ذكر عن الأئمة (ع) فالمؤمنون لا يعتقدون بذلك، بل إن الإمام (ع) يتوضأ ويغتسل كما كان رسول الله (ص) كذلك، والله العالم.

الزهراء (س) وليلة القدر

\* قرأت الحديث التالي:

«فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر» ٢٢

ما وجه الشبه بين الزهراء (س) وليلة القدر؟

بسمه تعالى؛ لعل مفاد الحديث المذكور أنه كما أن ليلة القدر يقدر فيها ما كتب الله على العباد بما يجرى عليهم طول السنة كذلك فاطمة (س) يقدر بها وبأولادها أهل الايمان والصلحاء ويتميزون عن غيرهم، والله العالم.

فرحة الزهراء (س)

\* كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن عيد الزهراء (س)، أرجو إعلامنا بمدى مصداقية هذا العيد، وما هي حقيقته، مع العلم أن السيدة

ص: ٣٩

فاطمة (س) قد توفيت بعد رحيل الرسول الأعظم (ص) بأشهر قليلة، وإذا كان عيد الزهراء (س) فرحاً بموت عمر بن الخطاب، فلماذا زوج الإمام علي (ع) ابنته أم كلثوم لعمر إذن؟!

بسمه تعالى؛ هذا الأمر معروف عند الشيعة وله وجوه متعددة:

منها: أن في هذا اليوم توج الإمام المهدي (عج) بالإمامة بعد وفاة والده الإمام الحسن العسكري في اليوم الثامن من شهر ربيع الأول، وهو المنتقم من أعداء الزهراء (س) وأعداء الدين، والموكل بإقامة دولة الحق.

ومنها: أن في هذا اليوم قتل عمر بن سعد قاتل الحسين (ع) كما في بعض المنقولات التاريخية.

وعلى كل حال فهو يوم فرح للشيعة عامة ولأهل البيت (ع) خاصة.

وأما تزويج الإمام أمير المؤمنين (ع) ابنته من عمر فقد ناقش البعض في أصل تحقق هذا الزواج وكتبوا فيه كتباً مستقلة، وعلى فرض تحققه فإنه من باب التقيّة، وقد عمل الإمام أمير المؤمنين (ع) بوظيفته. ويؤيد ذلك ما ورد عن الإمام الصادق (ع) بأنّه قال:

«ذلك فرج أكرهنا عليه»

ص: ٤٠

وعنه (ع):

ذلك فرج غصناه» ٢٣

وأيضاً عنه (ع) قال:

لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين إنّها صبيه. قال: فلقى العباس فقال له: ما لي، أبي بأس؟! قال: وما ذاك؟ «قال: خطبت الى ابن أخيك فردّني؛ أمّا والله لأعورنّ زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها، ولأقيمّنّ عليه شاهدين بأنّه سرق ولأقطعنّ يمينه! فأتاه العباس فأخبره، وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه» ٢٤

وهذه الأخيرة كالثانية صحيحة سنداً، والله العالم.

ص: ٤١

...

ص: ٤٢

...

---

٢٣ (١) وسائل الشيعة ١٤: ٤٣٣.

٢٤ (٢) الكافي ٥: ٣٤٦.

ص: ٤٣

...

ص: ٤٤

...

ص: ٤٥

...

ص: ٤٦

...

ص: ٤٧

...

ص: ٤٨

...

ص: ٤٩

...

٢٥

ص: ٥٠